

الأمن الفكري في ظلال المقاصد الشرعية

د. نشأت نايف الحوري*

اعتمد للنشر في ٢٦/٤/١٤٣٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ١٧/٢/١٤٣٦هـ

ملخص البحث:

استقامة الحياة الدنيا وسعادتها لا تحصل إلا إذا كان الإنسان آمناً على نفسه مرتاح القلب، وهادئ النفس، لا يخاف من وقوع مكروه يهدد أمنه، أو ينتقص من دينه، أو ينتهك حرماته، أو يفرض عليه ما يتعارض مع دينه وثقافته من أفكار وأخلاق. ومن بين هذه المقاصد الشرعية التي عنى بها الأصوليون، وأهتم السلف والخلف من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا الحاضر، هو حفظ العقل وصونه من أي سلبات أو اتجاهات أو تيارات تناهض هذا العقل، وتخرجه عن وظيفته ومعالمه وسماته الحقيقية. وأعني بالعقل المسلم، لارتباط هذا العقل بمناط التكليف والتوظيف لما له من ارتباط بعقيدته وأمته ومجتمعه ما يسمى اليوم (بالأمن الفكري). ولأهمية الأمن الفكري في علو دينه وأمته ومجتمعه من حيث استقامة السلوك والولاء والانتماء لها، وكذلك لارتباط الأمن الفكري بجميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبأنواع الأمن الأخرى، كان هذا البحث الذي يميظ اللثام عن هذا الجانب المهم من الحياة.

Abstract:

The integrity of this life and happiness do not get unless human was safe on himself relieved heart, and quiet self, not afraid of a hated threatens its security, or detract from his religion, or violates the sacred limits, or impose it is contrary to the religion and culture of ideas and morals. Among these are legitimate purposes for which meant the purists, and I care predecessor and successor from the presence of the Prophet, peace be upon him to the present day, is keeping the mind and the safeguarding of any negatives or trends or currents opposes this reason, and graduating from his job and features real features. I mean the Muslim mind, to link this reason Bmnat commissioning and employment because of its link to his faith and his nation and society what is called today (intellectual security). And the importance of intellectual security in the altitude of his religion and his nation and society in terms

* أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.

of integrity and behavior of belonging and loyalty to her, as well as to link intellectual security to all areas of political, social and economic life and other types of security this was the research that shows this important aspect in life.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بأثرهم إلى يوم الدين، وبعد: فإن استقامة الحياة الدنيا وسعادتها لا تحصل، إلا إذا كان الإنسان آمناً على نفسه مرتاح القلب، هادئ النفس، لا يخاف من مكروه يهدد أمنه، أو ينتقص دينه، أو ينتهك حرماته، أو يفرض عليه ما يتعارض مع دينه وثقافته من أفكار وأخلاق، والمسلم يجب أن يكون يقظ القلب، دائم البحث والنظر، سريع الحركة، عالي الهمة، موظفًا كل قدراته، مسخرًا قلمه وفكره في الحفاظ على مقاصد دينه، وعلى أمته من غائلة الأحداث، ومكر الأعداء.

ومن بين هذه المقاصد الشرعية التي عنى بها الأصوليون، واهتم السلف والخلف بها منذ فجر الإسلام إلى يومنا، هو حفظ العقل وصونه من أي سلبيات أو اتجاهات أو تيارات تناهضه، وتخرجه عن وظيفته ومعالمه وسماته الحقيقية، وأعني العقل المسلم، لارتباطه بمناط التكليف والتوظيف، لما له من ارتباط بعقيدته وأمنه ومجتمعه ما يسمى اليوم (بالأمن الفكري).

أهداف البحث:

ولأهمية الأمن الفكري في حفظ الدين والمجتمع والأمة من حيث استقامة السلوك، والولاء والانتماء لها، وكذا ارتباط الأمن الفكري بمجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأنواع الأمن الآخر، من هذا المنطلق كان باعثي لأكتب في هذا العنوان (البحث - ولو بعض الشيء - عن تعزيز الأمن وتوعية الأجيال، من خلال تجلية الحقائق، وبيان السليم من السقيم من أصول، ومنابع الشريعة الغراء، أخذًا بأقوال السلف والخلف من أهل العلم والفقهاء).

منهج البحث:

رجعت إلى المصادر التشريعية المتفق عليها عند الأصوليين من كتاب وسنة وإجماع وقياس، وكذلك المصادر المختلف فيها، والمقاصد والمآلات، وقواعد الشريعة.

كما قمت بعزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث تخريجا يبين صحيحها وضعيفها، وأقوال أهل العلم فيها، وعزو الأقوال إلى أصحابها، وتوثيق هذا العزو من المراجع الأصلية المعتمدة، والعناية ببيان ارتباط المقاصد الشرعية بالأمن الفكري، ودوره في إرساء وحفظ الأمن على جميع الصعد الفكرية وغيرها.

خطة البحث:

تناولت موضوع البحث من خلال المباحث والمطالب التالية:

المقدمة:

المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري:

المطلب الأول: التعريف بالأمن لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري.

المبحث الثاني: الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة:

المطلب الأول: مفهوم المقاصد الشرعية.

المطلب الثاني: أثر المقاصد الشرعية في حفظ العقل.

المبحث الثالث: دور المقاصد في حفظ الأمن الفكري:

المطلب الأول: أثر حفظ العقل في تحقيق الأمن الداخلي.

المطلب الثاني: وسائل تحقيق الأمن المجتمعي.

المطلب الثالث: أهمية المقاصد في تعزيز الانتماء والولاء.

الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم الأمن الفكري

المطلب الأول، مفهوم الأمن والفكر لغة واصطلاحًا

مفهوم الأمن في اللغة:

الأمن والأمانة بمعنى، والأمن ضد الخوف، ومنه قوله عز وجل ﴿أَمْنَةً نَّعَاسًا﴾ والأمانة أيضًا: الذي يثق بكل أحد^(١)، وقال ابن فارس: الأمن ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب^(٢).

مفهوم الأمن في الاصطلاح، عرف بتعريفات عدة، منها:

١. عرفه الأستاذ محمد نافع: "هو إحساس الفرد والجماعة البشرية، بإشباع دوافعها العضوية والنفسية، وعلى قمتها دافع الأمن بمظهره: المادي والنفسي"^(٣).
٢. وعرفه علي الجحني: "إنه مجموعات وإجراءات تربية ووقائية وعقابية، تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخليًا وخارجيًا، انطلاقًا من المبادئ التي وضعها الإسلام"^(٤).

والتعريفان يدوران حول محور واحد لا يخرج من مفهوم أساسي وهو "الاستقرار النفسي والمادي، من خلال إجراءات قانونية تأمين وتحفظ حق الفرد والمجتمع"، ويقصد بالتعريف هو الاستقرار والشعور بالطمأنينة، والإحساس بالحق الطبيعي للإنسان في أصل وجوده ووظيفته، هو الإعمار والخلافة في الأرض، ويرتبط هذا الشعور عند القدرة في الحفاظ على أمن المجتمع: كالأداب العامة والخاصة، وحماية الأرواح، والأعراض، والقيم النبيلة، من العادات والأخلاق الحسنة.

أما تعريف الفكر لغة:

فهو من التفكير والتأمل^(٥)، وفي اللسان: الفكر إعمال الخاطر في الشيء^(٦).

أما من حيث الاصطلاح: فعرف بتعريفات، منها:

- ١- عرفه الأستاذ فهد الدعيج بأنه: "حماية عقل الإنسان وفكره وابتكاراته ومعارفه ومنتجاته الفكرية ووجهات نظره، وحرية رأيه، من أي تدمير حتى ولو كان من ذات الإنسان"^(٧).
 - ٢- وعرفه الدكتور سعيد الودعاني بأنه: سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه، من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه^(٨).
- ومن خلال التعريفين السابقين نصل إلى مفهوم وأصل واحد للفكر، بأنه "سلامة العقل وصونه من الجهل والخرافات، وتوجيهه نحو الوسطية واعتدال الأمور الدينية والسياسية".

المطلب الثاني

أهمية وضروة الأمن الفكري

الإنسان أساس الكون والخلق، به يعمر الكون ويساعده تزدهو الحياة قال

تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠).

وأعظم ما في الإنسان من نعمة هي نعمة العقل فهو مناط التكليف والأمانة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)، حيث إن الله ميزه عن سائر المخلوقات بحمله للأمانة والإعمار والخلافة، وسخر له ما في الأرض من كائنات، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَبَّحَ لَكُمُ الْأَنْهَارُ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٢ - ٣٤).

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بالأمر بالمحافظة على الضروريات الخمس، التي منها: حفظ العقل، إذ هو مناط التكليف، وبدونه ينعدم، ومما لا شك فيه أن الأمن الفكري ضرورة شرعية وكونية للاستمرار والاستقرار في الحياة، ولذا جاءت نصوص الشرع بتحريم ما يخل بالكون من أضرار مادية ونفسية، وفرض ما يدفع الضرر ويعمر الكون، فلا استقامة للحياة بدون سلامة الفكر وأمنه من الخرافات، والتنتع والتشدد، أو إهمال العقل من خلال تناول ما يضر به فكراً وحساً: كالمخدرات والمسكرات، ولذا وجب على الأفراد محاربة ما يخل بالعقل فكراً وسلوكاً وحساً.

إن الناظر إلى الأمن الفكري يدرك أنه أساس وأسمى أنواع الأمن، فحفظ العقل هو حفظ للدين والمال والعرض والنفس والحياة.

• حفظ الدين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥)، فسلامة العقل تقتضي سلامة الدين والأمن.

• كما أن سلامة العقل، تقتضي إلى سلامة الفكر واستقامة الحياة، فالعقل آلة الفكر

- وأداة التأمل، وأساس المعارف، وطرق بناء الكون والحضارة، وبه يتحقق الاستخلاف.
- سلامة العقل من سلامة الفكر من الانحراف السلوكي، واتباع منهج الاعتدال والوسطية، فلا إفراط ولا تفريط.
- الإخلال بالعقل يؤدي إلى اختلال الأمة، من حيث تفرقها وتشذمها، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

المبحث الثاني

الأمن الفكري في ضوء مقاصد الشريعة

المطلب الأول، مفهوم المقاصد الشرعية

من المعلوم بالضرورة أن ما في الشريعة الغراء من أحكام، إنما جاء لمصالح العباد، فما يكون من حكم فمقصودة الشرعي تحقيق مصلحة أو درء مفسدة، وبيان المصالح تأتي من خلال استقراء واستنباط الأحكام، فغ، الربا لما حرم كان تحريمه من أجل قطع السبيل أمام الطمع والجشع والتباغض والحسد بين الناس، وكذلك بقية الأحكام، ومن خلال استقراء الأحكام تركزت الضروريات في خمس، هي: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوتها فهو مفسدة.

وتنقسم المصالح من حيث قوتها:

١. **مصالح ضرورية:** وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين، ومجموع الضروريات: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال^(٩).
٢. **مصالح حاجية:** وهي مفتقر إليها من حيث التوسعة، ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراعى دخل على المكلفين في الجملة الحرج والمشقة، إلا أنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي^(١٠).
٣. **مصالح تحسينية:** وهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال التي

تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، وليس فقدانها بمخل بأمر ضروري أو حاجي، وإنما جرت مجرى التحسين والتزيين^(١١)، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "إن القرآن وسنة رسول الله ﷺ أن سنة تعليل الأحكام بالمصالح، وتعليل الخلق بهما، والتنبيه على وجوه الحكم التي لأجلها شرع تلك الأحكام، ولأجلها خلق تلك الأعيان، ولو كان هذا في القرآن والسنة في نحو مائة موضع أو مائتين لسقناها، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة"^(١٢)، وقال العز بن عبد السلام: "ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب والسنة، لعلمنا أن الله أمر بكل خير ودقة وجهه، وزجر عن كل شر دقة وجهه، فإن الخير يعبر به عن جلب المصالح ودرء المفسدات، والشر يعبر به عن جلب المفسدات ودرء المصالح"^(١٣).

المطلب الثاني

أثر المقاصد الشرعية في حفظ العقل

أعظم منحة منحها الله تعالى للإنسان هي منحة العقل، وأفضل ما يميز به الإنسان عند سائر المخلوقات هو العقل، فهو مناط التكليف وعليه يقع الثواب والعقاب، ولذا حرم الإسلام كل ما يؤدي إلى تعطيل العقل وإفساده، ورتب عليه عقوبات رادعة وزاجرة، للحفاظ على أمن الأفراد المجتمع.

ومن وسائل الحفاظ على العقل في الإسلام:

١. تحريم الخمر ووجوب الحد على شاربها، فعن أنس رضي الله عنه قال: (أتى رسول الله ﷺ برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين فقال عبد الرحمن رضي الله عنه: أخف الحدود ثمانين، فأمر عمر رضي الله عنه)^(١٤).
٢. الحجر على السفينة والمجنون في التصرف في المال، أي المنع من التصرف فيه، وقد ذكر علماء الأصول أنواع من يحجر عليهم، وأنهم ثمانية: الصبي، والمجنون، والسفيه، والمدين، والمريض للورثة، والمفلس، والعبد، والمرتب^(١٥).
٣. حرمة المخدرات، لإذهاها العقل، والمخدرات: ما يغيب العقل والحواس، دون أن يصحب ذلك نشوة^(١٦)، والمخدر يؤثر على العصب، فيغلق الطريق المؤدي إلى المخ^(١٧)، ومن أنواع المخدرات: الحشيش، والهيروين، والكوكايين، والأفيون، والقات

والبنج، وجوزة الطيب^(١٨).

٤. فرض العلم وحرمة الجهل: لحرص الإسلام على حفظ العقل، فرض العلم وحرمة الجهل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩) وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود: ٢٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أشرط الساعة أن يرفع الله العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا)^(١٩)، وقوله ﷺ: (العلم فريضة على كل مسلم)^(٢٠).

قال مالك رحمه الله: (إن أقوامًا ابتغوا العبادة وأضاعوا العلم، خرجوا على أمة محمد ﷺ بأسيا فهم، ولو ابتغوا العلم لحجزهم عن ذلك)^(٢١).

ونتيجة للجهل ورفع العلم، ظهر في الأمة الغلاة والفساد والانحلال، والحقيقة أن فضل العلم والحث عليه من النواحي الشرعية، واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، فهو الدين الخالد الذي أقام دعائم العلم وحث عليه وأمر به، وأعطى للعقل حرية التفكير والإبداع، في إطار ضوابط شرعية تضمن له أداء رسالته، وتحفظه من الشطط والغلو.

المبحث الثالث

دور المقاصد الشرعية في حفظ الأمن الفكري المطلب الأول، أثر حفظ العقل في تحقيق الأمن

لا مجال للشك في أن أثر المقاصد في صون وحفظ العقل له أثر إيجابي ومثالي، في الحفاظ على أمن الوطن والمجتمع والفرد، وقد تجلت المقاصد الشرعية في أهمية العقل وضرورته الملحة في الحفاظ على أمن استقرار البشرية.

ولقد عنى الإسلام بحفظ العقل حتى عده من الضروريات الخمس، التي لا تستقيم الحياة إلى بها، ومنها حفظ العقل، وقد مر بنا الحديث عن موقف الإسلام من المقاصد الشرعية في الحفاظ على العقل، ووسائل حمايته، من خلال التشريعات والأحكام، ولكن الحديث هنا عن كيفية انعكاس التشريعات والأحكام على الأمن

الوطني والمجتمعي.

إن وسائل حفظ العقل في الإسلام كفيلة بأن تتصدى للأفكار الباطلة والمتشددة، من خلال النصوص القطعية الدالة عليها، وقد عالج الإسلام هذه الأفكار المختلة المتشددة بأمور، منها:

١. تحريم مخالفة المقاصد الشرعية وأصولها، فدرء المفسد أولى من جلب المصالح، فإذا أراد شخصاً تحقيق مصلحة تؤدي إلى مفسدة، فالأولى ترك المصلحة، وهذا ما ذهب إليه العلماء الأفذاذ من حيث ضوابط المصلحة.

٢. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣)، هذه الآية الكريمة تحدد هوية الأمة ومكانتها بين الأمم السابقة واللاحقة، من حيث السلوك والفكر، لا إفراط ولا تفريط، لا تشدد أو تطرف.

٣. حرم الإسلام الغلو في الدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩)، فالغلو في الدين مشقة وحرَج على الأمة، وهذا مخالف لصريح الآيات المبينة لمعالم التيسير ورفع الحرج، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

٤. إباحة الأسباب التي يدوم العقل بها، وتبقى ببقاء الإنسان مستعملاً له فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وتحريم ما كان سبباً في إزالته أو إضعافه، مما يكون للمكلف فيه اختيار، كإزالته بتناول المسكرات، وأوجبت العقوبة فيها، وكذلك منعت شرب القليل من الخمر وإن لم يسكر، سدا للذريعة إلى تناوله، والعقل سبب التكليف وأساسه، كما أنه سبب العدل في جميع التصرفات^(٢٢).

٥. تجنب المعاصي، يقول ابن القيم: "إن المعاصي تفسد العقل، فإن للعقل نوراً، والمعصية تطفئ نور العقل ولا بد، وإذا طفى نوره ضعف ونقص"^(٢٣)، وبهذا نجد في القرآن الكريم تخاطب العقول المستتيرة عند الإيمان والتقوى، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَٰ أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٦. تجنب إتباع الهوى، يقول الأستاذ محمد كنعان: العقل والهوى قومان يتصارعان

في الإنسان، الأولى منهما وهي العقل بما يمثله من وعي وفهم، والثانية وهي الهوى، أي حب الشهوات بما يمثّل من عجلة وتهور واغترار، ومن المهم للإنسان أن يفرق بين "فكر العقل" و"هوى النفس" لئلا يظن هواه عقلاً، فيضل ويهلك، وما أكثر الذين يتعدون أهواءهم وهم يحسبون أنها عقولهم، وهؤلاء هم جميع المفتونين والزنادقة، الذين انجرفوا مع الهوى، فروجوا الفتن والضلالات بين المسلمين، وهم يحسبون أنهم يعملون عملاً حسناً، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف: ١٠٤-١٠٥).

ولقد حذرنا الله تعالى من اتباع الهوى، مبيناً أنه ضلال، فقال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠) (٢٤).

ولأهمية الحفاظ على العقل بالنقاط المذكورة، التي هي ضرورة شرعية ومقصد وقائي للحفاظ على أمن المجتمع والأفراد والأوطان، لأن في حفظها قوام مصلحة البشرية، ففاقد العقل يسيء إلى نفسه ومجتمعه، ويوقع الدمار والذل والهوان، فيخل بالأمن ويروع المجتمع.

فالعقل أعظم نعمة، إذ هو الموفق الميسر، فلا ينحرف بالآراء والأفكار المنحرفة التي توقع في الضيق والضلال، فالعقل هو الذي يحمل الرسالة الصحيحة، وإذا انقلب عن وظيفته الأساسية كان مفضياً إلى هلاك صاحبه، قال الله تعالى في شأن هؤلاء: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١٠).

المطلب الثاني

وسائل تحقيق الأمن المجتمعي

الأمن الفكري والمجتمعي من أهم وسائل الوقاية من انحراف الفكر، وإرساء روح الأخوة وترسيخ الأمن.

أولاً: تطبيق أحكام الشرع، لأن من الأسباب الأساسية في تدهور أحوال الأمة، هو تخليها عن مبادئها وقيمتها وأهميتها، فعند تطبيق أحكام الشرع تسود المساواة بين

الأفراد، من حيث بيان الحقوق والواجبات الموكلة لكل فرد من أفراد المجتمع، لأن الوازع الديني أساس ترسيخ مبدأ الولاء والبراء، والأمن والاستقرار، من خلال السعي في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتبصير المسلمين بأمور دينهم وواجبهم تجاه المجتمع. **ثانياً:** إقامة العدل، فهو إحدى الدعائم الرئيسة التي تقوم عليها المجتمعات الإسلامية، عندها يسود الأمن وتحفظ الحقوق وتزدهر الدولة وتتقدم. ولذا ربط الإسلام العدل بأساس الحكم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨) فعندما قامت الشيوعية فسرعان ما انطفئ نورها، وها هي الرأسمالية تترشح على أعتاب قبرها نتيجة الظلم والطغيان البشري.

ثالثاً: تطبيق نظام الشورى، وهو أس قويم من حيث التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع والدولة من حيث المشورة وتوزيع المسؤوليات، وقد أمر الله تعالى الحاكم باستشارة أهل الرأي، بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فالشورى هو المنهج الإسلامي من حيث اعتبار الحق الفرد والجماعة في اتخاذ القرارات وطرح وجهة النظر، مما يقوي روابط الأمة، والوصول إلى الرأي السديد وتقوية معاني الأخوة، وترسيخ معالم الأمن والاستقرار، وهو مظهر من مظاهر المساواة وحرية الرأي، والشورى الحق وسيلة لتحقيق العدل وتنفيذ الشرع وتحقيق مقاصد الدين.

رابعاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد أوجب الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في إرساء روح التعاون على البر والتقوى، وقد ورد الأمر به في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقوله ﷺ: "لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذ على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً" (٢٥).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المقاصد الشرعية الثابتة، من حيث ضبط الأمن وزجر الفاسدين، لأن السكوت من المنكر، والرضا به يشجع على إشاعة

الفاحشة والفساد مما توقع الأمة في منزلق الفوضى والانحلال.
خامساً: إقامة الحدود والعقوبات الزاجرة الرادعة على المفسدين والمنتطعين، وقد شرع الله تعالى العقوبات لزجر الناس عن الفساد بالطغيان، وضبط الأمن واستقرار الشرع، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩) فإقامة الحدود تستقر الحياة، ويأمن الناس، ويرتدع المجرمون عن أفعالهم ومآربهم. والحدود الشرعية شرعها الله تعالى لمصالح عباده، فعجباً كيف يسمى المنحرفون الحدود وحشية، ولا يسمون عمل المعتدي بذلك وهو يروع الأمنين ويجني على الأبرياء ويخل بأمن المجتمع^(٢٦).

وإقامة الحدود من مسؤوليات الحاكم أو نائبه، كما أنها تحرم الشفاعة في الحدود، لحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما عندما أراد أن يشفع في المخزومية التي سرقت، فقال له النبي ﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)^(٣) والحدود منها: حد شارب الخمر والسرقعة والزنا والقذف والحراية والردة، ويجمع بينها علة واحدة، هي تهديد أمن المجتمع. وهذه الوسائل قامت لتحقيق مقصد نشر الأمن واستقرار المجتمع، فالمجتمعات التي لا تطبق الحدود على مرتكبي الجرائم، يكثر فيها الإجرام بسبب التساهل في الجزاء، فلم يعد المجرمون يخافون العقوبة، ولا يخشون السلطة، لأن الجزاء البشري غير رادع للجرم، فسرعان ما يعود المجرم إلى جرمه إذا أخلى سبيله في مقابل غرامة مالية أو بضع أيام أو شهور في السجن، ليعود بعدها أشد وطأة من الأول، والواقع أبلغ شاهد.

المطلب الثالث

أهمية المقاصد في تعزيز الانتماء والولاء

الإنسان اجتماعي بطبعه، ومدني بفطرته، لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن أسرته أو قبيلته أو مدينته، لأن الانتماء تحدد علاقة الإنسان بغيره، ولكن تعدد أشكال الانتماء بحسب ثقافته وفكره.

فالمقاصد الشرعية في حفظ النفس والدين والعقل والعرض والمال، توجب على

المسلم تحقيق روح الانتماء والولاء لمن حوله، ليعزز وجوده والحفاظ على حياته فتستقر النفس والحال.

الانتماء حي أحد المفاهيم الاجتماعية وأيضاً لها مفهوم لغوي من النماء والنمو وهنا تقع أهمية الانتماء والولاء من حيث إشباع حاجاته وغرائزه ويساعده على التوافق النفسي والصحي، كما يساهم على تماسك الجماعة ويزيد في ثبات واستمرار المجتمع، وأهم ما في الانتماء هو تعزيز فكره وثقافته كأساس في بناء الانتماء الوطني وصياغتها وفق المقاصد الشرعية وتعاليم الإسلام، ومن الأدلة المقاصد الشرعية الدالة على تعزيز روح الولاء والانتماء من خلال الأمور الآتية:

• في السنة النبوية عند خروج النبي ﷺ من وطنه وبلده ظلماً وجوراً وذلك لقوله ﷺ عنه مكة: (أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلي وأكرمها على الله، ولولا أهلك أخرجوني ما خرجت) (٢٧).

وجه الدلالة: أظهر نبي الإسلام حرقة الشديد على فراق مكة وطنه الأول.

• وقوله عليه الصلاة والسلام: طأن الله خلقاً خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك هم الآمنون من عذاب الله (٢٨).

وجه الدلالة: أن قضاء حاجات الناس، وتفريج كربهم حي من رحمة الله

على عباده وتحقيق لمصلحة الخاصة من خلال رعاية مصالح المجتمع وهي من المعاني السامية في تحقيق روح الولاء والانتماء.

• الضروريات الخمس حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال وتتوجب من حفظها إرساء وترسيخ الولاء والانتماء، لأن حفظ هذه الضروريات تكون بالسلطة والنظام التي تشكلها الدولة في حفظ مصالح العباد والبلاد حسب القاعدة الشرعية "تصرف الإمام منوط بالمصلحة" والمصلحة تكون في حفظ الضروريات وكذلك الحاجات والتحسينات وهي ما تعرف بالمقاصد الشرعية.

وحفظ المقاصد وعلاقتها بالولاء والانتماء يكون بغرض السلطة وجودها لحماية الممتلكات الخاصة والعامة، ولأهمية السلطة وأصل وجودها من خلال التعبير

القرآني الذي فرض طاعة الإمام ولزوم إعانتة والوقوف بجانبه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ (النساء: ٥٩) وقوله ﷺ: (يا أيها الناس اتقوا الله وإن أمر عليكم عبد جثي مجدع فاسمعوا له، وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله) (٢٩).

• القاعدة الأصولية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" فحفظ المقاصد يتوجب علينا الولاء والانتفاء لحفظ ديننا وأنفسنا عقولنا وأعراضنا وأموالنا من خلال تحريم البغي والعصيان وأن طاعة الإمام من أعظم الواجبات، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض لا بد لهم عند الاجتماع عند رأس، حتى قال النبي ﷺ: (إذ أخرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) (٣٠).

فأوجب تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تبنيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة وكذلك ما أوجبه الله من الجهاد والعدل وإقامة الحجج والجمع والأعياد ونصر المظلوم (إقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة، ولهذا روي مرفوعاً (إن السلطان ظل الله في أرضه) (٣١). (٣٢)، وفيما روي عن علي عليه السلام قال: "العلم أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع" (٣٣).

النتائج:

١. الأمن ضرورة شرعية ولا يتحقق ذلك إلا من خلال سلامة الفكر من الأفكار المنحرفة والمتشعبة.
٢. علاقة الأمن بالفكر علاقة وطيدة من حيث تحديد السلوك والتصرفات والمآل والحال.
٣. فهم المقاصد أس من حيث اعتباره ومكانته وضرورتها في حفظ الفكر.
٤. دور المقاصد من الأهمية بمكان في حفظ الأمن واستقرار المجتمع.

٥. الولاء والانتماء قوامها المقاصد الشرعية في تعزيز روح الآخاء وإرساء روح التعاون بين أفراد المجتمع.

التوصيات:

- تعزيز دور الأمن الفكري من جميع الجوانب السياسية والثقافية من خلال دور المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية.
- ترسيخ مبدأ الأمن من حيث أهميته ومكانته بن أفراد المجتمع.
- تكثيف الجهود في إرساء وترسيخ الأمن الفكري في جميع مجالات الحياة بدءاً من الحديث ثم المدرسة ثم الجامعة.
- دعم دور الإعلام في توجيه الشباب نحو مستقبل آمن.
- تفعيل دور المقاصد (الشرعية) في ترسيخ روح الولاء والانتماء المقصدي.

هوامش البحث:

- (١) الصحاح في اللغة / الفريق والمعاجم ولغة الفقه / أبو النصر إسماعيل والجوهري الغرابي / باب أمن ص ٢٣، ج ١.
- (٢) معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس، باب أمن، ص ١٣٣، ج ١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- (٣) الأمن القومي، د. محمد نافع، ج ٢، ص ٢٢، مطبوعات الشعب، لا يوجد سنة طبعة.
- (٤) الأمن في ضوء الإسلام، د. علي الجحني، ص ٧٣، لا يوجد
- (٥) مختار الصحاح، محمد الرازي، مادة فكر، ص ٢٥٢، دار الفجر، لا يوجد سنة طبعة.
- (٦) لسان العرب، محمد بن المنظور، مادة فكر، ج ٥، ص ٦٥، دار صادر - بيروت ط ١.
- (٧) الأمن والإعلام، الأستاذ الدعيح، ص ١٠٤، المركز العربي ١٤٠٦هـ للدراسات الأمنية.
- (٨) الأمن الفكري الإسلامي، د. سعيد الودعاني، مجلة الأمن العدد ١٨٧، ص ٥١.
- (٩) المقاصد عند الإمام الشاطبي، محمود عبد الهادي فاعور، ص ٢٣٦، ط ١، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م بيسيوني للطباعة، صيدا لبنان.
- (١٠) المقاصد عند الإمام الشاطبي/ ص ٢٣٦.
- (١١) المقاصد عند الإمام الشاطبي، ص ٢٣٧.
- (١٢) مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، ج ٢، ص ٢٧، تحقيق محمد البيومي، مكتبة الإيمان.
- (١٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، المعز بن عبد السلام، ج ٢، ص ١٦٠، دار المعرفة.

- (14) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، باب حد الخمر، ج ٥، ص ١٢٥، رقم الحديث ٤٥٤٩ دار الجيل بيروت.
- (15) لأشباه والنظائر، عبد الرحمن السيوطي، ص ٤٥٨، دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ.
- (16) أنواع البروق في أنواع الفروق، أبو العباس القرافي، ج ٢، ص ٣٥١.
- (17) تطبيق القواعد الفقهية على سائل التحذير المعاصرة، د. عبد السلام الحصين، ص ٦.
- (18) المخدرات في الفقه الإسلامي، د. عبد الله الطيار، مكتبة التوبة الرياض، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- (19) صحيح مسلم، ج ٨، ص ٥٨، رقم الحديث ٦٩٥٦، باب رفع العلم.
- (20) سنن ابن ماجه، ابن ماجه الغزويني، مكتبة أبي المعاطي، ج ١، ص ١٥١، رقم الحديث ٢٢٤.
- (21) الموطأ / ج ٢ ص ٢٣ / باب العلم / انس بن مالك / دار المعرفة العلمية - القاهرة.
- (22) تفسير علم الأصول الفقه، عبد الله يوسف الجديع، ج ٢، ص ٥٩.
- (23) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي / لابن القيم الجوزية / ص ١١٨ / دار المعرفة ١٩٨١ - ١٩٩٧.
- (24) أزمات الشباب أسباب وحلول، محمد كنعان، ص ٢٩، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، دار البشائر بيروت.
- (25) سنن، أبي داود، سليمان السجستاني، في الحديث ٤٣٣٨، ج ٤، ص ٢١٣، باب الأمر، دار الكتاب العربي بيروت، تعليق الألباني.
- (26) الملخص الفقهي، صالح الفوزان، ٢ / ٤١٥ - ٢١٦ ط ١٤٢١ وابن ابن الجومي.
- (27) صحيح البخاري ج ٤ ص ٢١٣ / رقم الحديث ٣٤٧٥ / بدء الوحي / دار الشعب القاهرة / ط ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.
- (28) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي، ج ٥، ص ٦٩، رقم ٢٦٦٢ دمشق، ط ١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ تحقيق حسين سليم أسعد.
- (29) معجم الشيوخ، الإمام أبي المقاسم علي بن الحسن ابن عساكر، ج ١، ص ٤٧٩ / رقم الحديث ٩٩٥ قدم له الدكتور شاكر الفحام، تحقيق الدكتورة وفاء نقي الدين، دار البشائر، دمشق.
- (30) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ج ٤، ص ٢٠٩، رقم ١٧٠٦، طاعة الإمام، دار إحياء التراث العربي، بيروت تحقيق محمد شاكر.
- (31) سنن أبي داود، ج ٣، ص ٣٦، حكم الحديث ٢٦٠٨، كتاب الجهاد.
- (32) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، ج ٩، ص ٤٧٣، رقم الحديث ٦٩٨٤، حققه الدكتور عبد العلي جاهد، إشراف علي تحقيق أحمد الندوي، مكتبة الرشد الرياض، ط الأولى ١٤٢٣ - ٢٠٠٣ م. الحديث فيه سعيد بن سنان ضعيف عند أهل الحديث.
- (33) كتب رسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج ٢٨ ص ٣٩٠، تحقيق عبد الرحمن القاسم النجدين الناشر مكتبة ابن تيمية.
- (34) في القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي، ج ٤، ص ٤٨٩، دار الكتب العلمية

بيروت، ١٤١٥ - ١٩٩٤.

المراجع والمصادر:

١. القرآن الكريم
٢. أزلمات الشباب أسباب وحلول، محمد كتعان، دار البشائر بيروت.
٣. الأمن الفكري الإسلامي، د. سعيد الودعاني، مجلة الأمن العدد ١٨٧،.
٤. الأمن القومي، د. محمد نافع، مطبوعات الشعب، لا يوجد سنة طبعة.
٥. الأمن في ضوء الإسلام، د. علي الجحني، ص ٧٣، لا يوجد
٦. الأمن والإعلام، الأستاذ الدعيج، المركز العربي ١٤٠٦هـ للدراسات الأمنية.
٧. أنواع البروق في أنواع الفروق، أبو العباس القرافي.
٨. تسير علم الأصول الفقه، عبد الله يوسف الجديع.
٩. تطبيق القواعد الفقهية على سائل التحذير المعاصرة، د. عبد السلام الحصين، ص ٦.
١٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجه الغزويني، مكتبة أبي المعاطي.
١١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، طاعة الإمام، دار إحياء التراث العربي، بيروت تحقيق محمد شاكر.
١٢. سنن، أبي داود، سليمان السجستاني، دار الكتاب العربي بيروت، تعليق الألباني
١٣. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، حققه الدكتور عبد العلي جاهد، إشراف علي تحقيق أحمد الندوي، مكتبة الرشد الرياض، ط الأولى ١٤٢٣ - ٢٠٠٣م. الحديث فيه سعيد بن سنان ضعيف عن أهل الحديث.
١٤. الصحاح في اللغة / الفريق والمعاجم ولغة الفقه / أبو النصر إسماعيل والجوهري الغرابي
١٥. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل بيروت.
١٦. فتح القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المناوي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٥ - ١٩٩٤.
١٧. قواعد الأحكام في مصالح الأئام، العز بن عبد السلام، دار المعرفة.
١٨. كتب رسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن القاسم النجدين الناشر مكتبة ابن تيمية.
١٩. لأشباه والنظائر، عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
٢٠. لسان العرب، محمد بن المنصور، دار صادر - بيروت ط ١.
٢١. مختار الصحاح، محمد الرازي، دار الفجر، لا يوجد سنة طبعة.
٢٢. المخدرات في الفقه الإسلامي، د. عبد الله الطيار، مكتبة التوبة الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
٢٣. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي دمشق، ط ١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ تحقيق حسين سليم أسعد.

٢٤. معجم الشيوخ، الإمام أبي المقاسم علي بن الحسن ابن عساكر، قدم له الدكتور شاكر الفحام، تحقيق الدكتور وفاء نقي الدين، دار البشائر، دمشق.
٢٥. معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٢٦. مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد البيومي، مكتبة الإيمان.
٢٧. المقاصد عن الإمام الشاطبي/ ص ٢٣٦.
٢٨. المقاصد عند الإمام الشاطبي، محمود عبد الهادي فاعور، ط١، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م بسيوني للطباعة، صيدا لبنان.
٢٩. الملخص الفقهي، صالح الفوزان، ط١٤ ١٤٢١ وابن ابن الجومي.